المحاضرة رقم 7:

الفروق بين اكتساب لغة الأمّ ، وبين تعلّم اللغة الثانية أو اللغة الأجنبيّة:

يختلف اكتساب لغة الأمّ عن تعلّم اللغة الثانيّة أو الأجنبيّة، في جوانب ومسائل عديدة، وعموما هذه الفروق يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1 ـ يولد الطّفل لا يتكلّم لغة معيّنة، ولديه استعداد ومقدرة وميل فطري لاكتساب أية لغة يتعرّض لها، أمّا متعلّم اللغة الثانية أو الأجنبية فيمتلك لغة الأم كخبرة لغويّة سابقة، وتجربة ثريّة تؤثّر في تعلّم اللغات التي تأتي بعدها

2 ـ يتلقّى الطّفل لغة الأمّ بتلقائيّة، وبشكل طبيعي، ومتصّل ومتدرّج مع نموّه العقلي (المعرفي)، والجسمي والعاطفي، أمّا اللغة الثانية أو الأجنبية فيتعلّمها الفرد وفق برامج ومقرّرات معدّة لذلك، وعادة ما يتمّ ذلك في فترات متقطّعة ولاحقة للطّفولة إذا الفرد المتعلّم من البالغين، وهذا يبدو اكتساب لغة الأم فطريّا في سياقات ودلالات استعماليّة، أمّا اللغة الثّانيّة أو الأجنبية المتعلّمَة فيبدو اصطناعيّة ومتكلّفة.

3 ـ يستعمل الطّفل اللغة الشفويّة في سنوات الطّفولة التي تسبق دخوله المدرسة، ، قبل أن يتعلّم القراءة والكتابة، وهذا التّرتيب هو الترتيب الطّبيعي لاكتساب المهارات اللغويّة، الحديث الشّفهي، ثمّ القراءة، ثمّ الكتابة، في حين يبدأ متعلّم اللغة الثانية او الأجنبيّة في كثير من الأحيان بالقراءة والكتابة، ويتأخّر تعلّم مهارة الحديث الشفهي بهذه اللغة؛ حيث يتم تعلّم هذا النوع من اللغات مكتوبة لا منطوقة في حال تعلّمها خارج بيئتها.

4 ـ لغة الأمّ ضروريّة جدّا في حياة الطّفل، يعتمد عليها اعتمادا كليّا في عيشة واندماجه في مجتمعه، أمّا الأجنبي فلا يستعمل اللغة الهدف حتّى وإن كان في بيئتها، فكثير من الأجانب يتعاملون بوسطة لغتهم الأمّ في البلد الأجنبي.

5 ـ يكتسب الطّفل لغم الأمّ شكل ناجح وسريع وتامّ، مهما كانت بيئته اللغويّة والاجتماعيّة والثّقافيّة، ما لم يكن يعاني من إعاقات ذهنيّة استقبالا أو استقبالا، أمّا متعلّم اللغة الثانية او الأجنبيّة فيعتمد نجاحه أو فشله على عدّة عوامل.

6 ـ ثمّة فروق فرديّة تؤثّر في تعلّم اللغة الثانيّة أو ألأجنبيّة، كالاستعدادات والميولات نحو هذه اللغة، ودوافع تعلّمها، وثقافة النّاطقين بها، وغيرها من الفروق الفبرديّة التي تؤثّر سلبا أو إيجابا.

7 ـ تُواجه متعلّم اللغة الثانيّة أو الأجنبيّة مشكلات عاطفيّة ونفسيّة، أثناء تعلّمها، وهي ناجمة عن اختلافات ثقافيّة ودينيّة، وتؤثّر هده المشكلات في تعلّم اللغة الهدف، وتزداد حدّتها وتتسّع كلّما تقدّم المتعلّم في العمر، وهي مشكلات غير واردة في اكتساب لغة الأمّ.

8 ـ يتمّ يجمع اللّغويّون على وجود تدرّج طبيعي في اكتساب لغة الأمّ، وهو تدرّج طبيعي لدى الأطفال جميعهم، مهما كانت لغاتهم وبيئاتهم وثقافاتهم، لكنّهم يشكّكون في وجود هذا التدرّج، وفي تشابهه لدى متعلّمي اللغة الثانية او الأجنبيّة.

9 ـ تتحجّر لغة متعلّم اللغة الثانيّة أو الأجنبية، تحجّرا جزئيّا أو كليّا، خاصّة الكبار منهم، في حين لا يحدث ذلك عند مكتسب اللغة الأولى إلا نادرا، وفي حالات محدودة جدّا.

10 ـ تتحكّم الجوانب الفطريّة في اكتساب لغة الأمّ، في حين تتحكّم الجوانب المعرفيّة والثقافيّة في تعلّم اللغة الثانية أو الأجنبيّة، إضافة إلى العوامل العاطفيّة.

11 ـ توجد مرحلة حرجة في تعلّم اللغة، تختلف بين لغة الأمّ واللغة الثانية أو الأجنبيّة، لأسباب فيزيولوجيّة وعصبيّة ووجدانيّة وعاطفيّة.

12 ـ تصويب أخطاء الطّفل أثناء اكتساب لغة الأمّ نادر وقليل وغير ضروري لنجاح عمليّة الاكتساب، ولا يلتفت إليه الطّفل ولا يستفيد منه، في حين يسعى متعلّم اللغة الثانيّة او الأجنبيّة إلى تصويب أخطائه والاستفادة منها في تحسين مستوى لغاتهم.